@ 242 @ (^ نصركم ولا أنفسهم ينصرون (197) وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون (198) خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) * * * * ينصرون) وهذا لبيان عجزهم أيضا (^ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا) يعني : الأصنام (^ وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) فإن قيل : كيف يتصور النظر من الأصنام ؟ قال الكسائي : تقول العرب : داري تنظر إلى دار فلان ، إذا كانت مقابلة لما ، فكذلك قوله : (^ وتراهم ينظرون إليك) يعني : نظر المقابلة . .

قوله تعالى : (^ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) روى : ' أن جبريل - صلوات ا عليه - لما نزل بهذه الآية ، قال : يا رسول ا ، أتيتك بمكارم الأخلاق ، فروى أن النبي سأل جبريل عن معنى هذه الآية ، فقال له : حتى أسأل ربي ، ثم رجع وقال : صل من قطعك ، وأعط من حرمك واعف عن من ظلمك ' . .

ثم اختلفوا في معنى هذا العفو ، فقال عطاء : هو الفضل من أموال الناس . وكان في الابتداء يجب التصدق بما فضل من الحاجات ، ثم صار منسوخا بآية الزكاة ، وهذا معنى قوله تعالى : (^ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) وقال ابن الزبير : العفو : ما تيسر من أخلاق الناس ، أي : خذ الميسور من أخلاق الناس مثل : قبول الاعتذار ، والعفو والمساهلة في الأمور ، وترك البحث عن الأشياء ونحو ذلك . .

وقوله : (^ وأمر بالعرف) هو الأمر بالمعروف ، وهو ما يعرفه الشرع . .

وقوله : (^ وأعرض عن الجاهلين) يعني : إذا سفه عليك الجاهل فلا تكافئه ولا تقابله بالسفه ، وذلك مثل قوله : (^ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وذلك